هل ستتكرر تجربة الصين في اليمن ؟!

أحمد محمود السلامي

الكثير منا لا يعرف أن جمهورية الصين الشعبية أصبحت عضوا في الأمم المتحدة وعضوا دائما في مجلس الأمن في 25 من أكتوبر عام 1971م .

بعد 32 سنة من قيام جمهورية الصين الشعبية اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة بها من خلال القرار رقم 2758 ، وذكر في القرار بأن في العالم صينا واحدة فقط ، وأن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين ! وعلى هذا الأساس تم طرد تايوان من كل هيئات الأمم المتحدة ومنظماتها .

في أكتوبر عام 1911م تمت الإطاحة بنظام إمبراطورية (تشينغ) وفي العام التالي أعلن قيام نظام الجمهورية بالصين رسميا على يد (صن يات سين) مؤسس الحزب القومي الصيني الحاكم (الكومينتانج) الذي نصّب نفسه رئيساً مؤقتاً لحين انتخاب رئيساً جديداً للبلاد وفعلا تم انتخاب (يوان شيكاي) رسمياً كرئيس للجمهورية ، إلا أنه بعد عدة سنوات قام بتعطيل الدستور وحل مجلس الكومينتانج ونفى (صن يات سين) إلى أقصى الجنوب الشرقي من البلاد .. وقد تسببت الأحداث المتسارعة إلى تفتت الصين إلى دويلات صغيرة تحت سيطرة تجار الحروب لأكثر من عشر سنوات .

عاد (صن يات سين) وقام بتطبيع الأوضاع وإعادة تأسيس الكومينتانج مرة أخرى 1919 بمساعدة من الدولة الجارة روسيا وهذا ساعد على الانتشار الواسع للأفكار الشيوعية الماركسي العقائدية ، خاصة بين طلاب الجامعات ، وكان (ماو تسي تونج) من بين الطلاب الذين اعتنقوا هذا الفكر وأسس مع رفاقه عام 1921م الحزب الشيوعي الصيني الذي أصبح زعيمه فيما بعد .

كانت الصين في تلك الفترة فريسة الصراعات على السلطة والحروب و الفقر والتخلف التي أعاقت عجلة التنمية والتطور فيها .. وفي هذا المناخ اندلعت الحرب الأهلية الثانية عام 1949م بين قوات الحكومة الصينية الشرعية والميليشيات العسكرية الشيوعية الضارية التي اجتاحت كل البلاد باستثناء جزيرة تايوان ، حيث تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية بقرار الرئيس الأمريكي هاري ترومان وأرسلت الأسطول الأمريكي السابع إلى مضيق فورموزا الذي يفصل تايوان عن بر الصين لمنع الشيوعيين من الوصول إلى تايوان والجزر القريبة منها .. ومن هنا ظلت حكومة الصين الوطنية الشرعية محصورة في حدود تايوان تزاول مهامها من العاصمة الجديدة " تايبيه " محتفظة بعضويتها في الأمم المتحدة ومقعدها الدائم في مجلس الأمن .. بالمقابل أسس الشيوعيون جمهورية الصين الشعبية وبسطوا نفوذهم على معظم البلاد باعتراف روسيا والدول الاشتراكية وبعض من الدول .

نحن في اليمن نعيش تجربة مشابهة ! ميليشيات عسكرية ضارية تستولي بالحديد والنار على معظم المحافظات مدعومة من بعض الدول ولها حكومتها .. وحكومة شرعية تجلس القرفصاء في معاشيق عدن وتحاول لملمة أجزاء الوطن المسلوبة التي تئن تحت شحة الإمكانيات وانعدام الخدمات وانتشار الفوضى العارمة .

الصينيون شعبٌ يؤمن بالعمل والنظام ، لم يجلس يبكي وينتحب على أطلال ماضيه ووحدته ويشغلوا أنفسهم بتفاهة الأمور ، بل استطاعوا رغم الحروب والتشطير والمؤامرات الدولية أن يبنوا دولتين قويتين ، فالصين الشعبية أصبحت من الدول الخمس العظمى وقوة عسكرية واقتصادية عملاقة يعمل لها ألف حساب ، وفي تايوان سميت النهضة الاقتصادية فيها بالمعجزة الاقتصادية التايوانية ، ونتيجة للطفرة الاقتصادية التي حدثت في كل من كوريا الجنوبية وسنغافورة وهونغ كونغ أصبح يطلق على تلك الدول " النمور الآسيوية الأربعة ".

اليمن منذ زمن تمر بالمرحلة الأولى من التجربة ، وهي مرحلة الصراعات والحروب والدمار .. مرحلة ما بعد الحرب ستكون استراحة فقط ، ولن تكون هناك مرحلة سلم طويلة جدا .. ولهذا لا أعتقد بأن الشعب سيتحد يوما من أجل بناء الوطن وتعافيه وتطوره .. ولا أعتقد بأن النخب السياسية والحزبية في الشمال والجنوب ـ التي تزايد باسم الوطن وتنهب خيراته ـ ستخلع عن نفسها المشاريع الأنانية التدميرية ، وترميها بعيداً وتتجه صوب تنفيذ المشاريع التنموية العملاقة .. هذا معناه ، أن رحلتنا مع الجهل ستكون طويلة جداً وأننا لن نكون نموراً في يوم من الأيام! .

الإصلاح ..العدو الخفي الذي أصبح ظاهرا

صالح الضالعي

سنتان انقضت ودخول الحرب السنة الثالثة ولم يحرز فيها جيش الإصلاح أي تقدم يذكر في أي جبهة هنا وهناك لإسيما في المحافظات الشمالية سوى إعلامياً كخداع للتحالف وذر الرماد على العيون ، بيد أن تحالفهم الخفي مع الحوثيين وصالح بات اليوم مقروءاً لدى الجميع ، ولسنا بحاجةٍ إلى تقديم البراهين والإثباتات ، فيكفينا نموذجاً من جبهات شتى كـ : نهم والجوف وصرواح وجبل هيلان.. ووو إلخ من جبهات قتالية كاشفة لهم وألاعيبهم القذرة وإلى كيفية خداعهم في سبيل الاسترزاق .

إلى جبهة البقع وكتاف وحكاية القوات الجنوبية التي استطاعت الزحف ودك معاقل المجوس في خلال أشهر بسيطة ، وإلى تلك الأسلحة التي تم اغتنامها من قبلهم أثناء إسقاط المواقع واحداً تلو الآخر ،إذ أن القائد بسام المحضار أبلغ التحالف بأن الأسلحة المغنومة تتبع التجمع اليمني للإصلاح سُلّمت لهم من قبلهم في مأرب وبقية الجبهات الأخرى.

ما جعلنا اليوم نتحدث عن خيانات الإخونج الخوارجي ذلك الوفد السمج والمسمى الفريق الحقوقي العائلي والذي يمثل خوارج الإصلاح في جنيف والذي أظهر مدى عداءه للجنوب وأهله ، وكان الذي استولى على بيوتهم وغرف نومهم وباعها في حوانيت باب اليمن .

لاشيء هنا يبعث على الدهشة من قبلنا كوننا نعلم جيدا وندرك يقينا بأن خوارج الإصلاح هم أعداؤنا ومثلهم كمثل الحوثي وعفاش ولا فرق بينهما البتة.

بدلاً من تقديم الأدلة والبراهين لإدانة جماعة الحوثي وصالح هناك في جنيف بسويسرا اكتفى الفريق الهمجي بالتلميح لهما بتبرئة الحوثي وصالح وإدانة الجنوبيين ذلك من خلال أطروحاتهم الكاذبة والمثيرة للسخرية منهم حد ذرف الدموع!..

لقد تشابه علينا البقر فلم نعد نفرق بين عدونا الحوثي من عدونا العفاشي ومن عدونا الخوارجي الإصلاحي العفن ، وهنا فإن أبناء الجنوب أمام تحديات خطيرة وجب عليهم نفض غبار الشك والريبة لمن في قلبه تعاطفاً تجاه هذه الجماعة المارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وربما أن خبثها ومكرها لتزول منه الجبال وتنهدّ الجبال طولا وعرضاً ، ليس هناك خطر قادم على الجنوب وأهله من أعدائنا الثلاثة ، ولكن هناك ثمة فرق بينهما سيما وأن العدو الظاهر نستطيع الاحترازية منهم بينما العدو الخفي بات مصدراً قاتلاً لنا ، إذ أنه ينخر في الجسد كالسوس حينما تنخر الأخشاب فتأكلها ،أصبح لزاماً علينا وبعد مجاهرته بالعداء لنا أن تتخذ خطوات تجاههم بعيداً عن المزايدات والمغالطات ومن يقف معهم وجب وضعه في خانة العميل والمرتزق والخائن لشعبه ووطنه وإنزال أقصى العقوبات بحقهم وردعهم دون رحمة أو شفقة شاء من شاء وأبى من أبى.

الإخونج خوارجية الإصلاح غير المصلح لذاته ولمنتسبيه سمٌ ناقع في جسد الأمة وجب استئصاله حتى لا يتفشى ويصبح مرضاً مزمناً حتى يقضي علينا وعلى وطننا ومستقبل أبنائنا.

السكوت أمر مفروغ والحيل السياسية وإرضاء التحالف على حسابنا مصدر يقلقنا ، وحتى لا نصحو يوما وعويلنا يسبق صراخنا يا ليت كنا بطشنا بهم لنتغدى بهم قبل أن يتعشوا بنا.. والحليم تكفيه الغمزة كي يتدارك الوضع قبل أن يقع الفاس في رؤوسنا فيميتنا جميعا ونحن لهم ساكتون..

بأي دستور تحكمون؟!

ظنين الحوشبي

نضالنا ضد المستعمر يتطلب إرادة لا تثنيها التآمر والحيل.. إرادة الشهداء والجرحى.. إرادة تدفع الروح بالجسد للاستشهاد من أجل العيش واستعادة وطن ، حكومات متتالية من أبناء البيئة الجنوبية بلا إرادة سياسية ومكانة اجتماعية ، حكومات لإصدار القوانين لصالح عصابات المخلوع وآل الأحمر ، استعمار قبلي لا يكتفي بالثروات والعادات وسلب الحريات واستقلال عبيد الأموال ، استعمار متعدد القوات عسكر وأمن سياسي- مركزي- قومي-قوات خاصة ، علماء فتاوى التكفير تدفع بالعناصر الضالة للجهاد وشرعية قتل الشوعيين المرتزقة دعاة الانفصال! ، حكومات تستخدم لمواجهة المناخ السياسي بلا مرجعية دستورية تتولى ظلم وتهميش وتجويع الشعب الجنوبي من خلال إصدار القوانين التي تضر بالشعب وحقوقه المكتسبة ، إلغاء قانون الأجور والمرتبات قبل بسط يد المستعمر بقانون خفض الدرجات عام 2005 ، الدرجة الثالثة (أ)خفض 1300ريال تقريباً السادسة بالقانون الجديد مع وقف الدرجات رافق ذلك عدد من قرارات التهدئة الإعلامي ومعالجة أوضاع ضباط وصف الأمن والدفاع بعد أكثر من16عاماً فوق المعاش (التقاعد)بهدف حماية المستعمر وإسكات العناصر الفاعلة وخطف الثورة السلمية ، كل حكومة تحصل على جائزة الإعفاء بعد صدور القرار ، قرار حكومة بحاح تسريح باقي الجنوبيين في الجهاز الإداري للدولة ، 25عاماً تحت الاحتلال وما قبلها بسنوات أكملت الأجلين للموظفين الجنوبيين ، وقرار الرئيس التوافقي وقف التوظيف أكمل الهدف المطلوب ، الاثنان بعد القرارات أصبحا تحت الحصار والتهديد قبل تمكنهما من الهروب إلى عدن حاملين دعوة نقل الصراع والاقتتال ، إبادة وتدمير ارتكبت فيها قوات المخلوع وحليفه أبشع الجرائم بالشعب والوطن ، تدمير المدن والمرافق الحيوية بين الصراع ، حقد جمهورية القبائل على الجنوب باتخاذ تدابير أخرى للإبادة ، قنابل بشرية باسم منظمات إرهابية حاملين الناسف وسيارات مفخخة أسلحة تستخدم حسب الحاجة لاستهداف أفراد وجماعات ، والدليل نقل إعلام صنعاء حوادث القتل والعمليات الانتحارية المنفذة بتحديد موقع الانفجار واسم الانتحاري وكنيته والدعاء له الفوز بالجنة المزعومة مفاتيحها منسوخة على يد العلماء وزعماء الإرهاب! ، ووصف الضحايا أصحاب الردة والانفصال ، بالمقابل يصعد الجنوبيون بلحوم ودماء الشهداء والجرحى سلم الحرية باتباع الأهداف الذي استشهدوا وجرحوا من أجلها ، والتفاف الشعب حول قيادة وأفراد المقاومة الجنوبية الذي سطروا ويسطرون أروع البطولات خارج الحدود التاريخية لليمن الجنوبية على مبادئ وقيم دينية دعما للقوات الراجلة ، دون دروع تقيهم الرصاص رغم الصمت العربي والدولي عن القضية الجنوبية ، اعتراف العرب والعالم ضد الجنوبيين ، العدوان وتحرير أرضهم ولن يربطوا التحرير بتحرير الجنوب ونيل الحرية والاستقلال وكذلك تحرير مواقع مهمة خارج الحدود التاريخية وتنسب تلك الانتصارات لقادة الشرعية على قاعدة ما حصل في الجنوب ، والدليل إصدار قرارات الغدر إعفاء الحكومة وبعض الوزراء بعد التحرير ، وقرارات النائب الأعلى للقوات المسلحة نتج عنه حكومة تشريع الاحتلال تحت راية واحدة ويمين التنصيب حماية وحدة القوة ومحاربة دعاة الانفصال ، انعدام المحروقات وتوفرها في المحافظات الشمالية، صرف معاشات الجيش من حكومة تشريع الاحتلال والقطاع المدني والمتقاعدين على حكومة بن حبتور صنعاء ...تلك أسرار الخيانة وتحمل القطاع المدني والمتقاعدين سياسة التجويع والتهميش يعتبر نضال الضعفاء ، بمن فيهم كتاب الحكي والمقالات بعدم الاعتراف بقوة العدو وإمكانياته ، ومن المسلم به الجوع والتهميش مع استمرار النضال ، ولا يعرف صناع الحرية إلا بعد الاكتواء بالنار ، اليوم حكومتان في الجنوب والشمال تحت راية واحدة ، وشعارات الأحزاب رئيس الجامعة ورئيس أفيد حكومة تشريع الاحتلال بعد إبادة الشعب وتدمير المدن وارتكاب جرائم الحرب (مخيم العزاء الضالع)وسفينة النازحين بالقرب من التواهي وإحداثيات تحديد مناطق المقاومة الجنوبية وبطالة أدت بعض الشباب الانتماء إلى الفرق الضالة وجعلهم قنابل بشرية وغدا ترتفع الأيادي معلنة النصر ، لنا قضية وآلاف الشهداء والجرحى ، لا يعنينا تغيير حكومي وأهداف عالقة بالرقاب تحرير واستقلال الجنوب .